Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجَلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

أثر البداوة في النقد العربي القديم

م. د. فاطمة عبد زيد شوين الخزاعي [1]
كلية الطوسي الجامعة - العراق
falkhuzai6@gmail.com

ملخص. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله على ما انعم, الذي علم البيان مالم نعلم, والصلاة والسلام على محمد خير من نطق بالصواب. كان العربي يناضل من أجل الحياة، يسعى ويكد ويكدح، مستروحاً نفسه وناقته (بالغناء) معتمداً أن للأغاني قوة مساعدة على العمل، لذلك سمي صانعها (شاعراً) أي صاحب علم ودراية، له معارف سحرية خارقة.. لقد زامل النقد التأثري عند الجاهلية وصدر الإسلام الشعر مذ كان... وهو نقد يقوم على التذوق.. أي نقداً شفهيا والنقد الشفهي يقوم عادة على التسرع أكثر مما يقوم على الدراسة والتعمق، وهو عرضه للتغير، إذ قد يغير الناقد رأيه بعد أيام، يضاف إلى هذا عدم وجود منهج، لما كان يسيطر عليهم من بداوة آن ذاك، والنقد المنهجي أما عندما تبتدئ دراستنا للنقد مع الوثائق الصحيحة في عصر التدوين فالنتيجة حتما ستكون شيئا آخر... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Abstract. In the name of Allah, the Merciful. Praise be to Allah for what has been blessed, who taught the statement, unless we know, and the prayer and peace be upon Muhammad is better than speaking correctly. The Arab was struggling for life, seeking and struggling and struggling, and he himself and his talent ((singing)) relying on the songs that the power of helping to work, so named a

العدد الثاني – ايلول – September / 2022

poet (poet) any owner of knowledge and knowledge, has magical knowledge miraculous .. Zamel integral criticism at ignorance Islam has issued poetry since it ... It is a criticism based on taste .. Any oral criticism and verbal criticism is usually based on the haste more than based on study and depth, which is a proposal for change, as the critic may change his opinion after days, in addition to the lack of a curriculum, Because it was controlled from the beginning, and methodical criticism either when we begin our study of criticism with the correct documents in the era of decline The result will inevitably be something else. And Praise be to Allah, the Lord of the Worlds

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الامي محمد واله الطيبين الطاهرين...

وبعد...

كانت الصحراء مسرح حياة العربي في الجاهلية, منها يستوحي نمط معيشته وعاداته وطريقة تفكيره وإحساساته, هي التي جعلته شجاعا فخورا معصبا لقومه راحلا ظاعنا، متتبعا مساقط المياه في الصيف والربيع.

كان يناضل من أجل الحياة، يسعى ويكد ويكدح، مستروحاً نفسه وناقته (بالغناء) معتمداً أن للأغاني قوة مساعدة على العمل؛ لذلك سمي صانعها (شاعراً) أي صاحب علم ودراية، له معارف سحرية خارقة, لقد زامل النقد التأثري عند الجاهلية وصدر الإسلام الشعر مذ كان, وهو نقد يقوم على التذوق, يسنده الإحساس الفني المرهف، ويعتبر الأساس الذي تقوم عليه كل الدراسات النقدية المنهجية سواء في القديم أو العصر الحديث, ولكن نقدهم هذا يعيبه أنه كان نقدا شفهيا، والنقد الشفهي يقوم عادة على التسرع أكثر مما يقوم على الدراسة والتعمق، وهو عرضه للتغير، إذ قد يغير الناقد رأيه بعد أيام، يضاف إلى هذا عدم وجود منهج، لما كان يسيطر عليهم من بداوة إذ ذاك، والنقد المنهجي أما عند ما تبتدئ دراستنا للنقد مع الوثائق الصحيحة في عصر التدوين فالنتيجة حتماً ستكون شيئا آخر, إن نشوء النقد الصحيح ابتدأ يوم بدأ العرب يدونون تراثهم في كتب، فالنقاد الأولون هم محققو الشعر ومدونوه الذين مهدوا سبيله أمام النقاد الفنين، إذ صنفوا مادته وحققوا روايته، وتناولوه بالإحصاء والاستقراء، حتى إذا جاء

النقاد الفنيون ليقارنوا ويوازنوا وجدوا الفرصة سانحة، إذ كيف يمكنهم . لولا هذا . أن يدرسوا وينقدوا؟ وهذا كله شجعني على البحث في النقد القديم وتطوره . واستوجب ان يكون البحث مقسما على مدخل وثلاث فقرات . تناولت في المدخل تعريف البداوة لغة واصطلاحا, اما الفقرة الاولى فقد خصصتها للنقد في العصر الجاهلي, في حين كان نصيب الفقرة الثانية النقد في العصر الاسلامي , وركزت الفقرة الثالثة على النقد في العصر الاموي, واخيراً تحدثت عن النقد في العصر العباسي وما انتابه من تطور واستقرار , وبهذا القدر انهيت بحثي...

والحمد لله رب العالمين

مدخل

ينقسم مؤرخي النقد العربي القديم إلى طائفتين, واحدة ترى أن النقد العربي يبدأ في عصر ما قبل الإسلام, وأخرى ترى أن النقد المنهجي خاص يبدأ في القرن الثاني الهجري

ومن الجدير بالذكر أن النقد العربي قبل الاسلام كان ذوقياً فطرياً بدوياً عاماً, يخلو أغلب الاحيان من التعليل والتفسير , وأن النقد العربي بعد انتهاء مرحلة التدوين بدا يبرز على وفق منهج, وهذا ما سنرى في البحث وتقسيماته.

البداوة لغة واصطلاحا

1 .البداوة لغة:

البداوة في اللغة هي: "الإقامة في البادية، وتبدى الرجل، أقام بالبادية، والبدو من البادية، والنسبة إليها بدوي" (أحمد حسن الزيات وآخرون, 2011, 45) والبدو البادية، قال تعالى: ((وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)) (سورة يوسف١٠٠)

"ومن نزل البادية صار فيه جفاء أهلها" (الجوهري, 2005, 78–79) "وهي صفة لغالبهم، فهم أهل ابل وغنم" (الصابوني, (د. ت), 73/13)

وحركة دائمة متعبة في نمط حياتهم؛ ولذلك عدَّ يوسف (عليه السلام) انتقال أبويه وأخوته من البادية إلى الحضر من نعم الله عليهم (ينظر: الطبري. 2008, 188) وجاءت كلمة جفا بمعنى ضد البر لما فيه من صفات الخشونة والابتعاد، والقطيعة المذمومة, (ينظر: الجوهري, 2005,176) أما

كلمة تبادى فجاءت موافقة لمن تشبه بأهل البادية (ينظر: الرازي,45) والبادية ضد الحاضرة، وتشمل التسمية كلُّ ما اعتمد ساكنوه في حياتهم على الكلأ، وطلب مساقط المطر وكثرة التنقل والترحال (ينظر: أحمد حسن الزيات وآخرون, 2011, 45)

2 .البداوة اصطلاحا:

البدو هم سكان البادية، ممن لا تؤويهم مساكن ثابتة، ولا تجمعهم مستقرات دائمة مساكنهم خيامهم، وسائطهم في النقل أقدامهم وظهور إبلهم، وخيلهم فرشهم الأرض وغطاؤهم السماء (ينظر: الشعراوي, 1983) وتقوم حياة البداوة على أساس القبيلة، التي يشترك أبناؤها في أصل واحد وموطن واحد، مرتبط بمساقط الماء، والمراعي ومنابت العشب، فلا حدود ولا علامات تمنع حركتهم في جزيرتهم التي كانت هي حياتهم ، ودنياهم (ينظر: الجاحظ, 1955, 3/4) ورابطة هؤلاء الناس هي العصبية للقبيلة بمعناها الضيق، اذ لا وجود لمعنى العربية أو العروبة أو الوحدة، في لغتهم، وإن وجدنا مظاهر ذلك في وفود بعضهم إلى بعض ، وخاصة في مواقف التهنئة أو التعزية التي كثيراً ما شجعتها تقاليدهم وأعرافهم في مناسبات محدودة وضيقة (ينظر: شوقي ضيف, (د. ت.: 57).

وهكذا نجد تقارباً بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، وقد ارتبطت حياة البدو في كثير من مظاهرها بما حولها من مدن وحواضر، وشهد بعض رجالاتها الأسواق، وباع واشترى، واختلط، وتعلم كثيرا من ضروريات الحياة (ينظر: الجاحظ, 1955, 3/4)، ثم كانت الأحلاف عاملاً رئيسياً في جمع تلك العشائر أو القبائل المتنافسة المتناحرة، تحت مشورة ذوي الرأي منهم، فانضم الضعيف تحت راية القوي، والذليل إلى العزيز وحالف القليل الكثير، وان تباعدوا في ديارهم ومراعي مواشيهم، إذا انتشروا فيما بينهم, (ينظر: علي جواد, (د. ت), 198) وهذا يعني أن مصطلح البداوة يدل على أسلوب الحياة في البادية، وعلى تأثر الإنسان فيها بالبيئة المحيطة به، إذ يكثر التنقل والترحال تبعاً لضرورات الحياة.

3 .أثر البداوة في نقد العصر الجاهلي:

وجد النقد الأدبي في الجاهلية ولكنه وجد هيناً يسيراً، ملائماً لروح العصر، ملائماً للشعر العربي نفسه، فالشعر الجاهلي أحساس محض أو يكاد, والنقد كذلك كلاهما قائم على الانفعال والتأثر، فالشاعر مهتاج بما حوله من الأشياء والحوادث، و الناقد مهتاج بوقع الكلام في نفسه، وكل نقد في نشأته لا بد أن يكون قائما على الانفعال بأثر الكلام المنقود، والنقد العربي لا يشذ عن تلك القاعدة, (ينظر: طه احمد ابراهيم, (د. ت), 16) وبذلك يبقى نقد المرحلة غير خارج عن ما عهد في الأدب عامة و الشعر

خاصة, إذ كان يعتمد على نفس الصفات والمقومات والركائز، ويتصف بنفس الميزات التي يتصف بها الشعر من سليقة وذوقية وعفوية وارتجال. فقد وجد عند الجاهليين والأمويين نقد ذوقي يقوم على أحساس فني صادق، لكن رغم هذا تسجلت عليه بعض العيوب التالية:

1- انعدام المنهج: وهو شيء طبيعي في مرحلة البداوة، وهي مرحلة تطغى عليها السذاجة والفطرة والعفوية, فقد كان العربي يأخذ ويرد بناء على فطرته إذ يستطيع بإحساسه أن يبدع أجمل الشعر، دون أن يحتاج إلى عقل ناضج فكان طبيعيا أن يكون النقد غير ممنهج، وغير خاضع لنظر طويل، انطلاقا من التلازم المتواجد بين الشعر والنقد, فكان بذلك النقد جزئياً مسرفاً في التعميم يحكم للشاعر له أو عليه من خلال البيت الواحد أو الشطر الواحد دون أن يكلف نفسه عناء الأخذ بالإنتاج برمته, من تم فالنقد الممنهج لن يظهر إلا مع رجل نما تفكيره، واستطاع أن يخضع ذوقه لنظر العقل.

2- انعدام التعليل المفصل: وهو شرط لم يكن متوفرا لعرب البداوة، إذ التعليل يعتمد العقل والتفكير العربي فطري, والتعليل يبغي وضع مبادئ عامة, والعرب لم تكون بعد مبادئ علومها اللغوية إلا مع العهد العباسي, والتعليل يأتي بعد وضع القواعد. والقواعد لم توضح في سائر العلوم إلا في القرن الثالث الهجري, والتعليل ينص على ضرورة انفصال العلوم بعضها عن الآخر، وهذا لم يتم إلا في مرحلة متأخرة من مراحل تطور الفكر عند العرب، والتعليل يبغي أولا وأخيرا التدوين – وكلنا نعلم متى ظهر التدوين – إذا، في غياب هذه المسائل الموجدة للتعليل يغيب التعليل،(ينظر: لانسون, (د. ت), 16-17) وفي غياب التعليل يغيب النقد الممنهج والمنظم.

وهذان العيبان واضحان في الكثير من الأحكام النقدية المروية في كتب الأدب إذ لا تعتمد تحاليل النصوص أو النظرة الشاملة فيما قال هذا الشاعر أو ذلك، وينتهي من تحليله إلى الخلاصة التالية: فقد ظل النقد في هذه المرحلة (قبل الإسلام) إحساساً خالصاً ولم يستطع أن يصبح معرفة تصح لدى الغير، بفضل ما تستند إليه من تعليل ومن الاحكام النقدية التي تجسد ما تقدم هو ما نجده في احكام النابغة الذبياني إذ كانت تضرب قبة حمراء للنابغة فيتوافد عليها الشعراء من أجل الحكم على أشعارهم, فقد جاءه مرة الأعشى والخنساء وحسان بن ثابت فأنشده الأعشى قصيدته التي مطلعها:

مَا بُكَاءُ الكَبير بِالأطلالِ ... وسؤالِي وما تَرُدُّ سؤالي (الأعشى, 1983, 23)

وأنشده حسان بن ثابت قوله:

لنَا الجَفَنَات الغُرِّ يلمعن بالضُحَى... وأسْيَافُنَا يقطرن من نجدةِ دمَا(حسان بن ثابت, 1994, 67)

العدد الثاني – ايلول – 2022 / September

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أما الخنساء فقد أنشدته قصيدتها في رثاء أخيها صخر:

قذىً بعينك أم بالعين عُوارُ... أَم أَقْفَرتْ مُذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

وإن صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِه... كأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأْسِهِ نـارُ (الخنساء, 1988, 84)

فقال النابغة: "لولا أن أبا بصير –يعني الأعشى– أنشدني، لقلت: إنك أشعر الجن والإنس"(لانسون, (د. ت), 11).

من هذا الخبر ندرك منزلة النابغة عند معاصريه، وما احتكامهم إليه دون غيره إلا اعتراف علني بشاعر يته، وقدرته على تمييز الجيد من الرديء في الشعر، ودليل كذلك على ما كان يتمتع به من علم بصناعة الشعر ومن ملكة خاصة في النقد.

كذلك نجد عندهم إطلاق الأحكام غير الخاضعة لقانون نقدي معين على الشعراء: ومن تلك الأحكام، أسماء أطلقوها على الشعراء تحوي حقائق عن فنهم الشعري، أو ما يتصل بذلك الفن من قريب أو بعيد، ومن ذلك أنهم لقبوا النمر بن تولب(بالكيس) لحسن شعره، وسموا طفيل الغنوي بطفيل (الخيل)؛ لشدة وصفه اياها، ودعوا قصيدة سويد بن أبي كاهل (باليتيمة)؛ لأنها فريدة في بابها(ينظر: محمد أبو الأنوار, (د. ت),32) ومطلعها:

بسطت رابعة الحبل لنا فوصلنا الحبل ما اتسع (للمرزباني,, 1965 46–47)

نلاحظ الاحكام السابقة تتصف بمجموعة من المظاهر, اهمها:

1- التعميم في الاحكام: إذ كان النقد الجاهلي في أول مرة ساذجا سذاجة البيئة الطبيعية والاجتماعية، فكان النقاد يطلقون أحكاما متنوعة على الشعر في أيامهم، تتناول الشاعر والقصيدة جملة، وقد يكون هذا الحكم مبنيا عندهم على إعجابهم ببيت من أبيات القصيدة أو بجزء من البيت، وقد يرجع هذا الحكم إلى إعجابهم بالشاعر نفسه وبشخصيته.
2- الذوق الفطري: لقد صدرت الأحكام النقدية الجاهلية متسمة بالذوق الفطري الذي يعتمد على إحساس الناقد المباشر بالمعنى أو الفكرة، فهو يتلقاها ويحسها بذوقه الفج، وفطرته الساذجة. ولهذا تصدر أحكامه مرتجلة نتيجة لهذا التذوق المباشر. (ينظر: عبد العزيز عتيق, (د. ت), 49–50, ينظر: المرزباني, 1965, 83)
3- الارتجال في الاحكام: وهذه السمة تتصل اتصالا مباشرا بالذوق الفطري الذي يعد أساساً هاما في صدور الأحكام النقدية، غير أن هذه الظاهرة تعد أثرا من آثار التذوق. فبعد أن يتذوق الناقد الشعر يصدر حكمه إما ارتجالا، وإما بعد إثبات وروية ودراسة موضوعية لنواحي

الجودة أو الرداءة، لكن السمة الغالبة في النقد الجاهلي هي سمة الارتجال، والبعد عن الدراسة التفصيلية للقصيدة و التحليل لها. (ينظر: شوقي ضيف, (د. ت), 30)

4 .أثر البداوة في نقد عصر صدر الاسلام:

المراد بصدر الإسلام الفترة الزمنية الممتدة بين البعثة المحمدية المباركة وبين قيام الدولة الأموية والمتطلع إلى دراسة الحركة النقدية في هذه الحقبة يستوجب عليه أن ينعم النظر في حال الأدب–و الشعر خاصة– في هذه الفترة التي شهدت ميلاد المجتمع الإسلامي الفتي، وعرفت انقلابا كبيرا في المفاهيم والقيم والتصورات.

وقد أحدث القرآن الكريم تأثيراً كبيراً في حياة العرب فقد نقلهم من البداوة إلى الحضارة، فتحضر بذلك أدبهم, وهو الذي وصلهم بالأمم والثقافات الأخرى، فتحضر بذلك شعرهم و نثرهم. ومن آثار القرآن الكريم على اللغة العربية أنه جمع العرب على لهجة قريش التي نزل بها، وأنه حول العربية إلى لغة قويمة و حفظ لها أصولها و معالمها، كما أحل فيها معاني جديدة و ألفاظا جديدة عبرت عن هذه المعاني، وأنه كذلك هذب اللغة من الحوشية والألفاظ الغريبة.(ينظر: عبد القادر هني, (د. ت), 73)

ومن المؤكد أن موقف الإسلام من القيم و المثل و الممارسات التي كانت سائدة في العهد السابق لم يكن موقفاً واحداً، فقد استبقى ما كان يتماشى مع روحه، وهذب ما أمكن تهذيبه وألغى كثيراً مما كان متنافياً مع الصورة المثلى التي أرادها الله عز و جل للمجتمع.

ومن النماذج النقدية التي تبين لنا حالة النقد في هذا العصر:

ما أنشده النابغة الجعدي لرسول الله(صل الله عليه وآله وسلم) قوله:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى... و يتلو كتابا كالمجرة نيرا

بلغنا السماء مجدنا و جدودنا... و إنا لنرجو فوق ذلك مظهرا(النابغة الجعدي, 1989, 65)

فقال رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم):"إلى أين أبا ليلى؟" فقال النابغة :إلى الجنة. فقال الرسول(صل الله عليه وآله وسلم):"إن شاء الله".

و كأن الرسول(صل الله عليه وآله وسلم) بهذا التساؤل الكيس يشير إلى ما في ظاهر الكلام من استعلاء جاهلي، وإلى هذا أراد النبي الكريم أن ينبه. إذ أنكر –عليه الصلاة والسلام– هذا الفخر الذي يحمل في أطوائه نفحة الجاهلية، و أغضبه أن يعود شاعر مسلم إلى هذه المعاني البعيدة عن روح

الإسلام الذي نهى عن التفاخر بالحسب و النسب, (ينظر: مصطفى عبد الرحمن, (د. ت), 57) من المتفق عليه بين نقاد الأدب و دارسيه أن الحديث النبوي ساعد على تهذيب الألسنة و تثقيف الطباع، والقضاء على عهد الحوشية و الغرابة والمعاظلة و التعقيد في البيان، وأحل محل ذلك السلاسة والسهولة والرونق والوضوح وسلامة الأسلوب والبيان(ينظر: عبد العزيز عتيق, (د. ت), 47).

إذا نظرنا إلى الحياة الأدبية في عصر الرسول(صل الله عليه وآله وسلم) نجدها في جملتها حياة ضيقة النطاق تتمثل غالبا في شعر الهجاء والمفاخرات و المدح, ولما كان النقد يتبع خطاه، فإنه كان يتحرك في هذا النطاق الضيق؛ (ينظر: عبد العزيز عتيق, (د. ت), 48) ولهذا السبب يرى عبد العزيز عتيق أنه لا يمكن أن نجد حركة نقدية نشطة، ولهذا السبب نفسه يرى أنه لا عجب أن نجد تأثر النقد بالمثل الجديدة التي أتى بها الإسلام, (ينظر: العزيز عتيق, (د. ت), 49–50) ولا عجب تبعا لذلك أن يكون ميزان الشعر عند النبي(صل الله عليه وآله وسلم) يتمثل في مدى مطابقته للحق, و ما من شك في أن الرسول(صل الله عليه وآله وسلم) قد استمد ميزانه للشعر من تعاليم الإسلام, (ينظر: فايز ترحيني, 1990 , 87) فالعرب لم (يكفوا) عن النظر في الشعر والمفاضلة بين الشعراء و ظل نقدهم فطريا كما كان في العصر الجاهلي، نقدا يقوم على المفاضلة بين الشعراء بعيدا عن التعليل، لكن لعل أهم ما يميز النقد في هذه الفترة هو الوجهة الأخلاقية التي اتخذها، والحكم على الشعر بمدى مطابقته للحق و القيم الفاضلة.

من هنا نجد أن الإسلام اتخذ من الشعر مواقف تنسجم و طبيعة المرحلة التي شهدتها الدعوة فالمواقف الإسلامية لم تكن اعتباطية أو عشوائية، بل كانت منبثقة من ظروف الدعوة نفسها. فالدين الإسلامي ذم الشعر، وهون من قدره أول الأمر، حين كان الشعر يهاجم الدين، و ينتقص منه وحين كان المشركون يتهمون الرسول(صل الله عليه وآله وسلم) بأنه شاعر، وبأن قوله شعر. (ينظر: أبو الفرج الاصفهاني, (د. ت), 45/12).

اثر البداوة في نقد العصر الاموي:

الإنسان صنيعة الاقليم، فتتغير اطواره وأحواله بتغير البيئة المحيطة به, ويظهر أثر ذلك في نتاج قريحته أو فكرته, وقد رأيت ان العرب اختلفت احوالهم في العصر الاموي عما كانت عليه في زمن الجاهلية أو في زمن صدر الإسلام فظهر أثر ذلك في ثمار قرائحهم وخصوصاً الشعر. وأهم ما تميز به الشعر في هذا العصر هو: (خلوه من وحشي الكلام) أن قرب العصر الأموي من الجاهلية ورغبة الأمويين في البداوة وتقليدهم عرب الجاهلية في آدابهم واشعارهم، كل ذلك أبقى للشعر الأموي

بلاغة الجاهلية وسلامتها من العجمة والركاكة, لكن الإسلام اكسبه أسلوب القرآن والحديث، فتخلص من التركيب الغريب والكلام الوحشي، فهو من حيث البلاغة أحسن في هذا العصر مما في سائر العصور وان كان لكل عصر مميزات, كذلك اتصف شعرهم بـ (كثرة التشبيب), فقد كان الشاعر الجاهلي يقول الأبيات تغزلاً في حبيبته، يعبر بذلك عن حبه أو ما تكنه جوارحه من الغرام او الشوق، ولا يشبب في غير حبيبته أو خطيبته، فلا يسميها بغير اسمها, والغالب أن يكنى عنه بإحدى عرائس الشعر لئلا يعلم أهله بتشبيبه فيمنعوه من التزوج بها، لأنهم كانوا شديدي الغيرة على النساء حتى أن أحدهم إذا سطا عليه عدو وخاف على حياته منه عمد إلى امراته أو حبيبته فيقتلها غيرة عليها من أن يمسها سواه بعد موته (ينظر: ابن رشيق القيرواني, 1955, 33), ويندر في الجاهليين أن يشبب شاعرهم بغير حبيبته, وإذا فعل فلداع فوق العادة، كما فعل دريد بن الصمة اذ رثى اخاه بقصيدة صدرها بأبيات غزلية (ينظر: أحمد اسماعيل النعيمي, (د. ت), 27), وقد رأيت الشعراء العشاق في الجاهلية يعدون على الاصابع، فأصبحوا في العصر الاموي اضعاف ذلك، وأكثروا من وصف الحب واعراضه واحواله.

وذلك طبيعي في الأمة بانتقالها من البداوة إلى الحضارة، وخصوصاً إذا كان ذلك على إثر الفتوح وفيها الغنائم من السبايا ...

وهناك أحكام نقدية غير قليلة نقلت لنا أخبار تشير إلى أن رجالات العهد الأموي كانوا يطلقون أحكام نقدية تستند إلى التذوق والفطرة والسليقة, ومن أشهر من كان يطلق الأحكام على شعر الشعراء الذين ينشدون بين يديه, عبد الملك بن مروان الذي ما أن سمع جرير وهو ينشد نونية, قال في أحد أبيتها مادحاً:

هذا ابن عمي في دمشق خليفة...   لو شئت ساقكم الي قطينا (جرير, 1989, 27)

فعقب عبد الملك غاضباً على قوله, لقد جعلنا شرطياً, أما لو قال لو شاء ساقكم لأصاب, ولعلي كنت افعل, فنلاحظ هنا غياب الناقد المحترف؛ لأن عبد الملك لم يستند لمقياس نقدي في حكمه على الشعر, بل اتبع هواه (ينظر: عبد القادر حسن امين, 1980, 204).

5 .أثر البداوة في نقد العصر العباسي:

تغيرت الحياة في العصر العباسي بشكل كبير، وتمكن الاستقرار في قلب المجتمع، ونبذوا الاغتراب في الصحاري والبوادي، وتبدلت الخيم بيوتاً وقصوراً، وتحولت ندرة المياه وترقب البرق أنهاراً والرمل والكثبان بساتين، وتحولت الرحلة من البادية وقطع الصحراء إلى سفر بين المدن، أما

الحيوان فلا يعدو كونه وسيلة للترفيه، فوقف الشعراء والنقاد موقفين بين مواكب لروح العصر في القصيدة بشكلها ومضمونها وببين متمسك بروح القصيدة في بيئتها وصورها المستمدة من الواقع.

ووفق هذا التغير اتجه النقد الأدبي اتجاهات ثلاثة:

احدها: اتجاه عربي صرف لم تمازجه ثقافات وافدة أو تؤثر فيه عوامل دخيلة، وقد تمثل هذا الاتجاه عند جماعة اللغويين والنحاة كالخليل والأصمعي وأبي عمرو بن العلاء والنضر بن شميل والكسائي والأخفش وابن الأعرابي والمبرد ومن على شاكلتهم ممن كانت لهم دراية باللغة وأصولها والشعر وروايته.

وصور هذا النقد مبثوثة في ثنايا كتب الأدب والنقد الأولي كالأغاني لأبي الفرج والموشح للمرزباني والنثر والشعراء لابن قتيبة وطبقات ابن المعتز وغيرها, كما تمثل هذا الاتجاه عند بعض النقاد الأوائل الذين عالجوا النقد حسب ما انتهى إليه علمهم في مصنفات مستقلة، رتبوا فيها الشعراء إلى طبقات كما فعل ابن سلام، أو تناولوا فيها الحديث عن الشعراء وأخبارهم ومنزلتهم كما فعل ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء (ينظر: احسان عباس, 1983, 27).

وثانيهما: اتجاه عربي اعتمد على الطبع والذوق ثم دعمته الثقافات المنوعة التي نهضت به وغذته وكانت له وافداً قوياً، ولكنها لم تقض على أصالته وسمات عروبته وهو ما نلحظه عند الآمدي في موازنته، وعند القاضي الجرجاني في وساطته، وذلك في باب نقد الشعر، وعند رجل كالجاحظ في جمال نقد النثر, وقد اتسم نقد هؤلاء باستقصاء البحث وشمول الفكرة وتوضح العلة والموازنة بين الشعراء (ينظر: أحمد اسماعيل النعيمي, (د. ت), 55).

وثالثهما: اتجاه تأثر فيه أصحابه بالتيارات الثقافية الأجنبية شكلاً وموضوعاً إذ خضع النقد فيه لسلطان المنطق والفلسفة وغلب فيه العقل على الذوق والفكر على الحس، وقد تمثل هذا الاتجاه عند قدامة بن جعفر في كتابه –نقد الشعر– الذي كان تأثره فيه بمنطق اليونان واضحاً.

ففي الحقبة الأولى نجد الشاعر العباسي لم يستطع اجراء تأثيرات كبيرة على البيئة البدوية في الشكل والمضمون رغم التطور الحضاري فقد ظلت البادية حتى ضحى هذا العهد ترفد المدن والحواضر بمواد اللغة والأخبار، والخطب والأشعار، بوصفها موطن الأصالة ومنبع الإبداع. ومن الملاحظ أيضاً أن مظاهر البداوة في الشعر ماتزال موجودة حتى عند الشعراء الذين سكنوا المدن ونالوا نصيباً من التحضر كما هو الحال عند بشار وأبي نواس وغيرهم, فالتطور الحضاري لا يعني عند العربي الاصيل والمستعرب المتذوق أن تتلاشى خصائص البادية وينطمس في الاعماق الاحساس بروائحها,

العدد الثاني – ايلول – September / 2022

(ينظر: أحمد اسماعيل النعيمي, (د. ت), 63) فمثلا نجد بشار يحافظ على المقدمة الطللية في اشعره ,فيخاطب الديار والاطلال, قائلاً:

تأبدت برقة الروحاء فاللبب... فالمحدثات بحوضى اهلها ذهبوا

فأصبحت روضة المكاء خالية... فما الفرع فالغراف فالكثب

فارجع الضوع مسارحه... كل المنازل مبثوث بها الكأب (بشار بن برد, 1960, 277/1)

فقد كان بشار مقلدا للجاهليين في مقدماته وبعض اشعاره, وهذا واضح في هذه المقدمة.

ومن الأحكام النقدية التي تدل على الذوق البدوي في النقد, هو ما نجده الاصمعي في كتابه (فحولة الشعراء) الذي استعمل فيه لفظة الفحل للشاعر الجيد والذي يريد به أن الشاعر له مزية على غيره كمزية الفحل على الحقاق, لرأينا تشبيهاً أطلقه الأصمعي، وهو العلاقة بين الذكر والأنثى من الإبل، ومن مزايا الفحل من الإبل التي يريدها الأصمعي, القوة في القطيع، فالشاعر يجب أن يكون قوياً في شعره متميز بين أقرانه، فالشاعر يجب أن يكون متميزاً وسط أقرانه، وفحل الإبل يؤثّر في أبنائه، فالشاعر إذن يجب أن يؤثر في غيره من الشعراء، والفحل هو الذي يقود القطيع، فالشاعر الفحل يجب أن يقود الشعراء بما ينتج من شعر(ينظر: ناصر توفيق الجباعي, 2010, 95).

إذن فهذا الاصطلاح الذي أطلقه الأصمعي جاء بسبب تأثير الحياة البدوية التي عاش فيها كثيراً أثناء جمعه للمفردات العربية وسماعه من الأعراب، فالمصطلح جاء ابن بيئة الأصمعي، يقول الدكتور إحسان عباس: "يعود بنا هذا المصطلح إلى طريقة الخليل بن أحمد في انتخاب الألفاظ الدالة على الشعر من طبيعة الحياة البدوية، فالفحل جملاً كان أو فرساً، يتميز بما يناقض صفة (اللين) التي يكرهها الأصمعي في الشاعر، وبالفحولة يتفوق على ما عداه" (احسان عباس1983, 27)

ثم نلاحظ النقد في هذه الحقبة يتجه نحو تأسيس قواعد النقد العلمية التي لم تكن قد ظهرت في النقد الأدبي بشكل واضح قبل الآن، وكان في طليعة من بادروا إلى تأسيس هذه القواعد العلمية " ابن سَلاّم الجُمَحِيّ " أحد علماء أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري، وذلك ممّا أورده في كتابه" طبقات فحول الشعراء " الكتاب الذي يعد بحق النواة الأولى في مجال الدراسة الأدبية و النقدية، وأول كتاب جمع فيه العديد من آراء العلماء باللغة و الشعر في شأن قضايا الشعر والشعراء، فإن عمله هذا ومن هذه الناحية يعد عملاً جليلاً وجهداً كبيراً يستحق الثناء والتقدير، فضلا عن أنه قدم فيه منهجا جديدا سليما إلى حد ما في تحقيق النصوص الشعرية وتمييز صحيحها من منحولها محاولا بما أورد

العدد الثاني – ايلول / September – 2022

من آراء في هذا الشأن وضع حد للنقد الذوقي الفطري الذي كان يغلب على الأحكام النقدية سابقاً؛ وذلك بمحاولة إرساء المقومات الموضوعية العلمية للنقد الأدبي(ينظر: عبد الحكيم راضي, (د. ت), 69).

قسّم ابن سلام مؤلفه المذكور لك في قسمين: مقدمة وموضوع، وأهم ما ورد في المقدمة هو ضرورة تخليص النقد العربي من الآراء الذاتية الانطباعية التي لا تستند إلى خبرة بالأدب ومعرفة بقواعد الشعر، فقد جعل النقد فنا قائما خاصا له رجاله وخبراؤه الذين لهم من الخبرة و الثقافة ما يمكنهم من الحكم على النصوص الشعرية حكما صحيحا وتمييز جيّدها من رديئها وصحيحها من منحولها، وهو يريد بذلك أن يقطع الطريق على كل متطفل يخوض في النقد بغير علم ويحكم بدون فهم. (ينظر: ابن سلام الجمحي, 1973, 74)

فلا عن ذلك فانه قسم الشعراء الذين تناولهم من حيث درجاتهم وقدراتهم في قول الشعر, وقد صنفهم إلى طبقات ضمن مقاييس معينه اعتبرها كفيلة بتحديد وتصنيف كل طبقة.

فمثلاً صنف ابن سلام شعراء الجاهلية عشر طبقات، في كل طبقة أربعة شعراء، وبذلك اختار من الشعراء الجاهليين أربعين شاعراً، وكذلك أربعين في طبقات الشعراء الإسلاميين، وأربعة شعراء في طبقة أصحاب المراثي، واثنين وعشرين شاعراً في طبقة شعراء القرى العربية، وثمانية في طبقة شعراء اليهود، فهم جميعا 114 شاعرا .

ورتب ابن سلام الشعراء داخل الطبقة الواحدة وفقا لأهميتهم، وكان يبدأ بالحديث عن نسب كل منهم، ويعرض ما قاله العلماء فيهم، وما كان من تفضيل شاعر على آخر، وفي بعض الأحيان نراه يفسر الكلمات الغريبة التي تأتي في قصائد الشعراء، وآراء علماء اللغة فيها، وكانت له آراء خاصة في مزاعم هؤلاء اللغويين؛ فقد كان يختلف معهم أحياناً، ويتفق معهم أحيانا أخرى، وتمثلت مقاييس اختياره لشعراء كل طبقة في ثلاثة أسباب(ابن سلام الجمحي, 1973, 62)

1-جودة الشعر .

2-وفرة الشعر .

3-تنوع الأغراض التي نظم فيها الشعر.

وإذا تساوى شاعران في الإجادة، وما روى عن أحدهما أقل من الآخر، وضع صاحب الكثرة في طبقة أرفع، أما إذا اتفق شاعران في الكثرة وتنوع الأغراض، كان مقياس المفاضلة بينهما جودة الشعر, وهو تصنيف يذكرنا بعلم الإحصاء, وقد راح ابن سلام يوازن بين شاعر وآخر، ولم يكتف بمعنى الموازنة، بل نراه يفضل أحدهما، وفي بعض الأحيان كان يوازن بين الأبيات المفردة والقصائد.

العدد الثاني – ايلول – September / 2022

نلاحظ مما تقدم أن ابن سلام لم يبتعد كثيراً عن التسمية التي وضعها الاصمعي لكتابه فيستعمل كلمة الفحل أيضاً –فضل عن ذلك– فانه يعتمد على النقد الذوقي وغير الممنهج في بعض احكامه وتقسيمه للشعراء فيقدم بعض الشعراء ويأخر بعض دون مسوخ وهذا ما أخذ على نقده. (ابن سلام الجمحي, 1973, 90)

أما الحقبة الثانية, اعتمدت على الطبع والذوق التي دعمته الثقافات المنوعة به والذي نهضت به و غذته نلحظه عند الآمدي في موازنته، وعند القاضي الجرجاني في وساطته، وغيرهم كثير

فمثلا نجد الآمدي أول ناقد متخصص جعل من النقد الأدبي علماً يعرف به الشعر, وكان عماده في نقده ثقافة واسعة في الشعر واطلاع عميق على معاني القدماء والمحدثين يمده بشواهد شعرية كثيرة مع تمثيل المعاني وفهم صحيح لها وقوة حافظة وقدرة على استحضار الشاهد في موضعه عندما تدعو الحاجة اليه ,وذوق عربي سليم قادر على تمييز الحسن من الرديء في الشعر.(ينظر: عبد الحكيم راضي, (د. ت), 81)

ولا يختلف هذا الأمر كثيراً عند القاضي الجرجاني في كتابه (الوساطة بين المتنبي وخصومه) فنجد أغلب القضايا والآراء النقدية التي تبناها في كتابه عالجها بطريقة متميزة وفريدة خالف في الكثير منها من سبقوه، أو أضاف عنهم ما يشفع له ويميزه ويعطيه السبق في طريقة تفسيره الموضوعي للكثير من الإشكالات في نقدنا العربي القديم فإذا نحن عرفنا أن القاضي الجرجاني ألَّف في التفسير والتاريخ والفقه والنقد، وله شعر ورسائل، استطعنا أن نَستنبِط ما أفاده في هذه الرحلات من ثقافة واسعة في الشريعة والأدب، وكتابه "الوساطة" يَدل على اطلاع واسع على دواوين الشعراء السابقين، وعلم غزير باللغة، ومعرفة بالغريب، ومقدرة على فَهْم معاني الشعر، وتَمكُّنٍ من النحو والعروض، واتصال وثيق بما كتبه النقاد من قبل.(ينظر: أحمد أحمد بدوي, (د. ت), 26)

والراجح أن ثقافة القاضي الجرجاني كانت عربية خالصة، لم يتَّصِل فيها بالنقد اليوناني، وربما يكون قد ألَمَّ ببعض نواحي الفلسفة اليونانية، مما مكَّنه من معالجة الشعر الفلسفي للمتنبي.

إما في الحقبة الأخيرة من العصر العباسي: فقد بلغت الحضارة العربية الإسلامية مجدها الذهبي إذ امتزجت الثقافة العربية بالثقافات الأخرى المنقولة عن أمم عريقة في العلم, وأساليب التفكير عند اليونان والهنود والفرس وكان لهذه الثقافات أثر في صقل ملكات العرب وإرهافها وتوجيهها نحو تعميق البحث وسرت هذه الروح إلى الأدب ونقده ، فانفتح مجال النقد وتشعبت مباحثه وتنوعت اتجاهات النقاد واتسعت دائرة النقد في أوساط العلماء باتساع دائرة الثقافة وتدوين العلوم المختلفة وترجمة بعض الآثار

الأجنبية وتنوعت مذاهب النقد وشمل كل ألوان الفن الأدبي ونفذ إلى كل جهاته ويمكن القول أن النقد في هذه المرحلة لم يعد خطرات وعبارات مقتضبة وأحكاما سطحية وتعرضا لقضايا جزئية ، ولكنه أصبح نقدا منهجيا له أصوله ومبادئه دونت فيه المؤلفات وأصبح يهتم بالتحليل والتعليل.

وخير من يمثل هذا الاتجاه قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر الذي وضع فيه منهجا نقديا جديدا لنقد الشعر، وهو منهج عقلي بحت بعيد كل البعد عن روح التذوق التي هي الأساس في تفسير الشعر وفي فهمه ونقده, وكان سبب ذلك تأثره بمنطق أرسطو وفلسفته في نقده، وبدأ ذلك في محاولته تنظيم بحوث النقد والقدرة على الترتب والتحديد والتقسيم ورسم منهج متكامل ساعده عليه اشتغاله بالمنطق والحساب إلى جانب دراسة الفلسفة(ينظر: محمد زغلول سلام, (د. ت), 197).

وهذا ما اكده محقق كتابه حين قال: " وظهور قدامة في أول القرن الرابع ورجوعه الى البيان اليوناني و ما فيه من موازين للنقد، ومناهج لبيان يلقح بها البيان العربي ويضع بها أسس النقد الأدبي كان تطوراً جديداً في بحوث النقد والبيان، وكان عقل قدامة المنطقي يغلب ذوقه الأدبي فزل أحياناً في نقده من حيث قوم ذوق ابن العميد والصاحب ابن عباد وأبي هلال العسكري أحكام عقولهم في النقد وأن تبعوا منهج قدامة وجروا في فهم الشعر وتذوقه ونقده مجراه الذي أوضح في كتاب نقد الشعر (ينظر: قدامة بن جعفر, (د. ت),45).

ولو اخذنا نموذجا من نقده لكان الكلام اوضح بخصوص نقده للشعر, يقول قدامة في تعريف الشعر: "إنه قول موزون مقفى يدل على معنى، فقولنا قول دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر، وقولنا " موزون"، يفصله مما ليس بموزون، إذا كان من القول موزون وغير موزون، وقولنا "مقفى" فصل بين ماله من الكلام الموزون قواف وبين من لا قوافي له ولا مقاطع، وقولنا "يدل على معنى" يفصل ما جرى من القول على قافية ووزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على المعنى... فإذا قد تبين أن الشعر هو ما قدمناه فليس من الاضطرار أذن أن يكون ما هذه سبيله جيدا أبداً ولا رديئاً أبداً، بل يحتمل أن يتعاقبه الأمران: مرة هذه وأخرى هذه على حسب ما يتفق" (قدامة بن جعفر, (د. ت),64).

بهذا الأسلوب المنطقي يعرف قدامة الشعر وينفي محترزاته، لتخلص له عناصر الشعر الأربعة (اللفظ والوزن والقافية والمعنى) وهي عناصر أساسية لابد منها ولابد من اجتماعها ليقال فيما يتألف منا مجتمعة إنه شعر.

وتنبه قدامة إلى أن اجتماع العناصر الأربعة لا يعني بالضرورة قيام شعر جيد، " فليس من الاضطرار إذن أن يكون ما هذه سبيله جيداً أبداً ولا رديئا أبداً، بل يحتمل أن يتعاقبه الأمران مرة هذه وأخرى هذه، على حسب ما يتفق"؛ ولهذا انطلق قدامة يبحث في الوسائط التي ترقى لصناعة الشعر وتتجافى به عن الاسفاف، وجعل ينعت العناصر الأربعة منفردة ومؤتلفة بنعوتها المثالية في تقديره" (محمد السعدي فرهود, (د. ت),50.).

6 .الخاتمة:

1- لقد وعى النقاد القدماء الأوائل، وفي مقدمتهم الأصمعي، ضرورة وجود معايير فنية، ومقاييس تمكنهم من نقد الأشعار، والحكم عليها جودة أو رداءة، وتصنيف الشعراء، ووضعهم في المراتب التي يستحقونها، وتجسد ذلك مما وجدوه من مصطلحات، وكان مصطلح الفحولة واحداً من تلك المصطلحات التي نقع عليها في تراثنا النقدي.

2- كان للبيئة البدوية المحيطة بالقوم آنذاك، والمناخ الاجتماعي السائد، أثرهما الواضح في المصطلحات النقدية، وهذا يدل على عمق التفاعل والتأثر بين الناقد والبيئة التي تحيط به، سواء أكانت طبيعية أم اجتماعية.

المصادر

خير ما نبتدئ به القران الكريم

[1] فايز ترحيني, الاسلام والشعر, (د. ط), دار الفكر اللبناني, بيروت, 1990

[2] ناصر توفيق الجياعي, (د. ط), الاصمعي ناقد الشعر, دار الكتب الوطنية- الإمارات, 2010

[3] أبو الفرج الاصفهاني, (د. ط), الاغاني, طبعة دار الكتب, (د. ت)

[4] احسان عباس, تاريخ النقد الأدبي عند العرب, ط4, دار الثقافة, 1983

[5] شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي, (د. ط), دار المعارف, مصر, (د. ت)

[6] شوقي ضيف, تاريخ الادب العربي في العصر الاسلامي, (د. ط), (د. ت)

[7] عبد العزيز عتيق, تاريخ النقد الأدبي عند العرب, (د. ط), (د. ت)

[8] طه أحمد إبراهيم, تاريخ النقد عند العرب من العصر الجاهلي الى القرن الرابع الهجري, (د. ط), دار الحكمة, بيروت, (د. ت)

[9] محمد زغلول سلام, تاريخ النقد الأدبي والبلاغة, (د . ط) , (د. ت)

[10] محمد بن جرير الطبري, تفسير الطبري, (د. ط), تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي, دار هجر للطباعة والنشر, 2008
[11] الجاحظ, الحيوان, (د. ط),دار التراث العلمي, دمشق, 1955
[12] عبد القادر هني, دراسات في النقد الأدبي عند العرب, (د . ط), (د. ت)
[13] الاعشى, الديوان, شرح محمد محمد حسين, مؤسسة الرسالة, ط8, بيروت– لبنان, 1983
[14] بشار بن برد, الديوان, تح: محمد الطاهر بن عاشور, (د. ط), لجنة التأليف والترجمة والنشر,1960
[15] جرير بن عطية الخطفي, الديوان, (د. ط), دار صادر بيروت للطباعة, 1989
[16] حسان بن ثابت الأنصاري, الديوان, ط2 , تح: عبد مهنا, دار الكتب العلمية, 1994
[17] الخنساء, الديوان, ط1, لبنان, دار صادر بيروت, 1988
[18] النابغة الجعدي, الديوان, النابغة الجعدي, ط1, جمع: واضح الصمد, دار النشر: دار صادر , 1998
[19] الصابوني, صفوة التفاسير, (د. ط), دار الصابوني, مصر, القاهرة, (د. ت)
[20] ابن سلام الجمحي, طبقات فحول الشعراء, ط2, تح: محمود شاكر, القاهرة, مصر, 1973
[21] ابن رشيق القيرواني, العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده, ط2, تح: محي الدين عبد الحميد, مطبعة السعادة مصر , 1955
[22] أحمد أحمد بدوي, القاضي الجرجاني, ط2, مصر, دار المعارف, (د . ت).
[23] عبد القادر حسن امين, القصيدة الصحراوية,(د. ط), بغداد, مطبعة المعارف, 1980
[24] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي, مختار الصحاح, ط5, تح: يوسف الشيخ محمد, بيروت – صيدا , المكتبة العصرية, الدار النموذجية، 1999
[25] الجوهري, معجم الصحاح, (د. ط), بيروت, دار المعرفة, (2005)
[26] أحمد حسن الزيات واخرون, المعجم الوسيط, ط5, مصر, مكتبة الشروق الدولية, 2011
[27] قدامة بن جعفر, مقدمة نقد الشعر, ط1, تح: محمد عبد المنعم الخفاجي, مصر, مكتبة الكليات الازهرية , (د. ت).
[28] علي جواد, المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام, (د. ط), دمشق, دار الساقي (د. ت)
[29] أحمد اسماعيل النعيمي, الموروث النقدي العربي(قضاياه ومصطلحاته), ط1, دار الوضاح

للنشر,(د. ت)

[30] للمرزباني, الموشح ,تح: محمد البجاوي,(د. ط) , مصر, دار نهضة مطبعة لجنة البيان, (1965)

[31] محمد السعدي فرهود, نصوص نقدية لأعلام النقاد العرب, (د. ط), (د. ت) .

[32] قدامة بن جعفر, نقد الشعر, تح: محمد عبد المنعم الخفاجي, (د. ط), مصر, مكتبة الكليات الازهرية,(د. ت)

[33] عبد الحكيم راضي, النقد الأدبي وشعر المحدثين في العصر العباسي, ط1, القاهرة, دار الشايب للنشر, جامعة القاهرة, (د. ت)

[34] مصطفى عبد الرحمن, النقد الادبي القديم عند العرب, (د. ط), (د. ت)

[35] لانسون, نهج البحث في تاريخ الادب, (د. ط), (د . ت).